وطاف المسلمون معه مضطبعين وامرهم صلى الله عليه وسلم ليقول
المشركين وهنتهم حمى يثرب اي فلم يبق فيهم قوة فقال ان يرملوا
الاشواط الثلاثة الاول وان يمشوا ما بين الصفا والمروة ليرى
المشركون قوتهم فانهم كانوا على قينقاع ولم يامرهم بالرمل في جميعه
رفقا بهم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته
ثم عند فراغه والهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة
منحر فنحر وحلق عند المروة وكذلك المسلمون واقام صلى الله عليه وسلم
بمكة فلما ان مضى ثلاثة الايام المشروط في الصلح انهم لا يقيمون
اكثر منها قالوا لعلي كرم الله تعالى وجهه قل لصاحبك اخرج عنا
فقد مضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم فتبعته بنت عمه حمزة
فامر علي فاطمة رضي الله تعالى عنهم باخذها فخاصم اخوه جعفر لكون
خالتها تحته فقضى بها صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
بمنزلة الام اي في الحضانة لانها اقرب اليها في الشفقة والحنو
من نحو العمة ومن ثم لم يقض بها صلى الله عليه وسلم لعمتها صفية
مع انها كانت اذ ذاك موجودة وتزوج صلى الله عليه وسلم
ميمونة في رجوعه بسرف وهما حلالان كما قاله ابو رافع السفير
بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقول ابن اختها عبد الله بن
عباس تزوجها محرما قال ابن المسيب ذهول منه وروى مسلم
عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف

على انه صلى الله عليه وسلم النكاح محرما ثم بعد ذلك في صفر سنة
ثمان قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو بن العاص
وهؤلاء من اكابر قريش الى المدينة فاسلموا ٥

النوع الثامن عشر فتح مكة زادها الله شرفا وهو الفتح الاعظم

الذي اعز الله تعالى به دينه ورسوله وجنده وحرمه الامين و
استنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من ايدي
الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت
اطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا
واشرق به وجه الدهر ضياء وابتهاجا خرج صلى الله عليه وسلم
بكتائب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش ما وقع في صلح
الحديبية انه لا يمنع من دخل في عقد احدى الفئتين فدخلت
بنو بكر في عقد قريش وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبيتت بعض بني بكر خزاعة لما كان بينهما من الحروب وقتلوا
رجلا من خزاعة فاستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا
الحرم فامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا
في خفية فجاء كعب بن خزاعة واخبره صلى الله عليه وسلم فقام
وهو يجر رداءه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر به نفسي
وجاء عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم اعلم بما وقع لخزاعة قبل
ان ياتوا فامر صلى الله عليه وسلم ان يجهزوا سرا وكان قدم ابو سفيان

Copyright King Saud University